Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.32 / No.6/ 2024 المجلد ٣٢ / العدد ٦/ ٢٠٢٤

البنية التركيبية للمصاحبات اللغوية في خطب العصر الجاهلي وصدر الإسلام

هاجر إبراهيم حسن حيدر غضبان محسن الجبوري
كلية الآداب/ جامعة بابل

hajer1995ibraheem@gmail.com haider11291@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٢ / ١/ ٢٠٢٤ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٤/١/٣١ **تاريخ نشر البحث:** ٦/٢٤/ ٢٠٢٤

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن العلاقات التركيبية للمصاحبات اللغوية في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام، لكونهما ميدان الفصاحة الأول وبيئته، وقد اعتمدنا في جمع المصاحبات على خطب العصرين التي وردت في كتاب (جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة) لتكون تلك الخطب في ذلك الكتاب عينات كافية لخطب العصرين ومن ثم تحليل بناها التركيبية وفقا لخطة البحث التي فرضتها عليه طبيعة المادة. حيث تكونت تلك الخطة من مدخل كان عنوانه (التراكيب النحوية والمصاحبات اللغوية)، ومبحثين، واختص المبحث الأول بدراسة (التركيب الإسمي)، وتناول المبحث الثاني (التركيب الفعلي)، ثم ختمت البحث بخاتمة عرضت فيها نتائج البحث، فقائمة بالمصادر.

الكلمات الدالة: التراكيب النحوية، المصاحبة اللفظية، العصر الجاهلي، العصر الإسلامي.

The Syntactic Structure of Collocations in the Pre-Islamic and Early Islamic Eras

Hajar Ibrahim Hassan Haider Ghadban Ghufran Al-Jubouri
College of Literature/ University of Babylon

Abstract:

This study aims to reveal the syntactic structures of linguistic collocations in the pre-Islamic and early Islamic eras being the best setting of eloquence and its environment. In collecting collocations, we relied on the sermons of the two eras that were included in the book (A Collection of Arab Speeches in the Prosperous Arab Ages) so that those speeches in that book would be samples. Sufficient for the speeches of the two eras and then analyzing its structural structures according to the research plan imposed on it by the nature of matter. This plan consisted of an introduction entitled (Syntactic Structures and Linguistic Collocations), and two sections. We devoted the first section to nominal structure, and the second section dealt with verbal structure. Then we ended the study with some results of the study.

Keywords : Grammatical structures, verbal collocation, the pre, Islamic era, the Islamic era

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مدخل: التراكيب النحوية والمصاحبات اللغوية

أولًا: المفهوم:

تعد لسانيات النص من أحدث الاتجاهات اللسانية التي تتعامل مع النص في كليته، فبفضل الدراسات النصية تحول الدرس النحوي من دراسة الجملة إلى البحث عما وراء الجملة من النصوص، يبحث عن آليات تماسك هذه النصوص في مستويين هما[١: ٣١؛ ٢: ٥٣، ٣: ٩٣/١].

أ- المستوى الخارجي: ويتناول فيه السياق – والقارئ (المتلقي).

ب- المستوى الداخلي: ويبحث فيه علاقات الترابط والتلازم بين الجمل في النص، وأدوات الترابط المتواجدة في البنية السطحية للنص، بمعيارين أساسيين هما (السبك والحبك).

تبحث اللسانيات النصية في المضمون الذي هو نتيجة لقواعد دلالية وتداولية ووظّفت في الخطاب باستعمال الأشكال اللغوية المحددة بحسب قواعد معينة غايتها الكشف عن العلاقات والروابط الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة للوصول إلى المعنى المراد (الرسالة) من الخطاب. ويقوم الترابط النصي على الجمع بين عناصر نحوية مع وسائل دلالية للوصول إلى اتساق النص وانسجامه وتماسكه، فالروابط بين أجزاء الجملة، وبين الجمل في النص هي المصدر الوحيد لنصية النص[٤: ١٢٨].

ولا يكون نظم الكلم في الجملة اعتباطياً، فاحتمال تركيب جملة من كلمات متعددة يتم اختيارها من المعجم بطريقة عشوائية، ورصف بعضها إلى جانب بعض هو احتمال مرفوض. وإنْ كانت هذه الكلمات تحتوي على العلامات الإعرابية والصرفية فيجب معرفة دلالة المفردة قبل استعمالها في الجمل لتحديد علاقتها بالمفردات الأخرى ووظيفتها في التركيب؛ لنحكم بعد ذلك عليها بمقبولية الاقتران أو عدمه وبحسب المخزون اللغوي للفرد والجماعة، فمثلاً كلمة (شاهق) لا تتفق مع كلمة (رجل) بل تتفق مع كلمة (جبل)، نقول: رجل طويل وجبل شاهق، وكذلك كلمة (منصهر) لا تتفق مع كلمة (جلد) بل تتفق مع كلمة (حديد ونحاس وذهب وغير ذلك من المعادن القابلة للانصهار) فنقول: حديدٌ منصهر، وجلدٌ محروق. وهذه التوافقية في الاقتران يتحدد على ضوئها الوظائف النحوية لكل عنصر في الجملة[٥:١٠٧؛ ٦: ٥٧].

إنّ الاهتمام بالقصد (المعنى) الذي تحمله التراكيب النحوية أصيل في التراث النحوي، فقد كان النحاة يزاوجون بين الوظيفة النحوية والوظيفة الدلالية منتبهين إلى أن أي اختلال في نظام الجملة يؤدي إلى ضياع المعنى الدقيق للجملة، فسيبويه(ت١٨٠ه) تحدَّث عن ذلك في باب(الاستقامة من الكلام والإحالة)، فيقول: "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيمٌ كذب، ومستقيمٌ قبيح، وما هو محال كذب"[٧: ١/٢٥-٢٦].

فالمستقيم الحسن من الناحية النحوية وحسناً من الناحية الدلالية، إما المحال فهو الكلام الذي يبدي تركيبه النحوي سليماً ولكن كلماته متناقضة الدلالة، مثل: أتيتك غداً، وسآتيك أمس. ويرى الجرجاني (ت٤٧٨ه) في نظريته (النظم) أو التعليق أنَّ الفصاحة تتحقق بالربط بين قواعد التركيب ومدى اتفاق المكون الدلالي معها، فيقول: "إنّا لا نوجب الفصاحة للفظةٍ مقطوعةٍ مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكنا نوجبها لها موصولة بغيرها، ومعلّقاً معناها بمعنى ما يليها، فإذا قلنا في لفظة (اشتعل) من قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلعَظمُ مِنِّى وَٱشتَعَلَ**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

﴿ٱلرَّأسُ شَيبا وَلَم أَكُن بِدُعَآىِٕكَ رَبِّ شَقِيّا﴾ [مريم: ٤] إنَّها على رتبة من الفصاحة، لم نوجب تلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولاً بالرأس معرفاً ب الألف واللام ومقروناً إليهما (الشيب) منكّراً منصوباً"[٨: ٤٠٢]، فالفصاحة لا يجدها القارئ إلا بعد أنْ يتمَّ الكلام لآخره. فهو يشير إلى ما يسمى (التلازم التركيبي) وهو سمة من سمات التركيب النحوي. ويرى الدكتور تمام حسان أنَّ الجرجاني "ليس غرضه النظم في حدِّ ذاته ولا الترتيب وإنَّما التعليق والهدف منه إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية عن طريق ما يسمى بـ(القرائن)"[٩: ١٨٨]، فيقول الجرجاني: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسببِ تلك"[٨: ٥٥].

وقد تناول تمام حسان في نظريته –تضافر القرائن– مفهوم التلازم التركيبي بين المفردات في التركيب النحوي وعلاقاتها الدلالية واثبت أن النحو العربي قائم على استدلال منطقي عقلي يربط بين مفرداته بعلاقات تلازميّة وإسنادية تؤدي إلى خلق أزواج نحوية[٩: ١٧٨]، وحقيقة التلازم هو ضرورة حاجة المفردة إلى لفظة أخرى فيكونان معاً خصوصية تركيبية تفضي إلى معنى خاص في التركيب.

ثانيًا: بين التلازم والمصاحبة:

التلازم هو: "مصاحبة الشيء للشيء ومعانقته له وعدم المفارقة عنه، ويقال: لزم فلان بيته، إذا لم يفارقه"[١٠: ٢٤٥/٥؛ ١١: ٢٧٢/١٢؛ ١٢: ٧٩٥]، ومن المصطلحات المرادفة لتلازم هي: (التصاحب، التضام، الاقتران، الرصف، النظم، التوارد) فالتلازم يرتبط بفكرة التكرار والترديد اللغوي وهو بشكل عام نوع من المصاحبة، ولكن التلازم مقيد في التركيب النحوي فقط. فهو ضرب من ضروب المصاحبة بين الألفاظ من حيث الرتبة والإعراب، وبهذا المفهوم فهو يكون ذا تأثيرٍ جلي في ترتيب الألفاظ ونظم الكلمات في الجملة. والمتفحِّص في طبيعة الشرط والتلازم بين أبوابه وتراكيبه وألفاظه، وهذا التلازم ما هو إلا وسيلة يهدف منها إلى ضبط اللغة وتسهيل تعلّمها وتقليل فروعها[١٣: ٢٣١؛ ١٤: ٢٤].

وينحصر موضوع دراستنا بالتلازم بين كل عنصرين نحويين مرتبطين مع بعضهما البعض ليؤديا معنى في التركيب، ويحققا التماسك النحوي في النص بتقنيات نصية معينة وهي: (التعليق، والتضام، والإسناد النصي(الرتبة)، والإحالة، والإعراب، والتلازم) وعليه فقد عالجنا التراكيب النحوية المتلازمة في مبحثين وكالآتي:

المبحث الأول: التركيب الاسمي ويحتوي ثلاث مباني تركيبية وهي:

أولًا: التلازم بين الصفة والموصوف.

ثانيًا: التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه.

ثالثًا: التلازم بين المضاف والمضاف إليه.

رابعًا: أنماط العلاقات التركيبية في خطب العصرين الجاهلي والإسلامي.

المبحث الثاني: التركيب الفعلي ويحتوي على:

أولًا: الفعل والفاعل.

ثانيًا: الفعل ومفعوله.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثالثاً: أنماط التركيب الفعلي في خطب العصرين الجاهلي والإسلامي.

المبحث الأول: التركيب الاسمي(التلازم بين التابع والمتبوع)

هيمنت فكرة التلازم على تصنيف الأبواب النحوية وعنواناتها، فضمت التراكيب النحوية المتشابهة في الوظيفة التركيبية والإعرابية في باب واحد، ويتجلى هذا الأمر في باب التوابع، فلكل تابع متبوع يأخذ عنه العلامة الإعرابية، فيمثل الثاني ردفاً للأول في التذكير والتأنيث سواء أكان عطفًا أو صفة أو بدلًا أو توكيداً. إذ يتصف التابع بشدة اتصاله بمتبوعه فينزل معه منزلة الشيء الواحد أو الكلمة الواحدة، فالعلاقة بينهما علاقة تلازم افتقاري[١٥: ١٥٤/٢]، والغاية منه هو إتمام فائدة المتبوع، فالصفة يؤتى بها لتوضيح المتبوع أو لتخصيصه، فالعلاقة تكاملية بين الطرفين[١٦: ١٣،١١٣: ٧٢٤]، وقد عبَّر ابن يعيش(ت ٦٤٣ه)عن هذه العلاقة الإلزامية بقوله: "التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا ثوان ، أي: فروع في استحقاق الإعراب؛ لأنها لم تكن المقصود، وإنما هي لوازم الأول كالتتمة له، وذلك نحو قولك: قام زيد العاقل، فزيد ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه والعاقل ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه والعاقل ارتفع بما قبله أيضاً من حيث كان تابعاً لزيد كالتكملة له، إذ الإسناد إنما كان إلى الاسم في حال وصفه فكانا لذلك اسماً واحداً في الحكم"[١٧: ٣٨/٣].

أولًا: التلازم بين الصفة والموصوف:

المفهوم:

النعت بوصفه واحداً من التوابع، فقد أجمع النحاة على قوة التماسك بين النعت والمنعوت، فهو المتمم لمتبوعه ببيان صفته أو صفات ما تعلق به، فالموصوف يحتاج الصفة ويستلزمها في سياق التركيب الذي ورد فيه؛ لأنَّ الصفة تكون مقصودة في الكلام فلا يتحقق المعنى من دون ذكرها ولا يتضح معناها إلا بارتباطها بموصوفها فيؤديان معاً وظيفة دلالية واحدة في التركيب. ويجب الالتزام بنظام الرتبة المحفوظة فلا يجوز تقدم الصفة على الموصوف؛ لأن الإخبار عن الموصوف يكون في الصفة، فلا يجوز تقدمها وإنْ تقدمت الصفة كانت اسماً والموصوف في هذه الحالة يعرب بدلاً من الصفة [٣: ٢٦٥/١ ،١٨: ١٠٦؛ ١٣: ٢٨٩]، قال ابن السراج (ت٣١٦ه): "لا يجوز أنْ تقدم الصفة على الموصوف، ولا أنْ تعمل الصفة فيما قبل الموصوف، ولا تقدم شيئاً مما يتصل بالصفة على الموصوف"[١٩: ٢٢٥/٢]، أي إنَّ الرتبة يجب أن تكون محفوظة ليتحقق المعنى الحقيقي من تلازم الصفة والموصوف. ومن شرط الصفة أنْ توافق الموصوف في الإعراب، والتعريف، والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد، والجمع.

ثانيًا: التلازم بين المعطوف والمعطوف عليه:

المفهوم: العطف أسلوب بلاغي يحتاج إلى أنْ يكون بين المتعاطفين وجه ترابط واجتماع، فهو من وسائل التماسك النصي التي ذكرها هاليدي ورقية حسن. "غير أنَّ التماسك العطفي ليس ناتجاً عن وجود حرف العطف وحده، لكن يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية بالدور العظيم في تماسك المعطوف والمعطوف عليه. وقــد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتوفر عناصر أخرى من خارجهما كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين لما يدل على المشاركة مثل اختصم واشترك وتصالح... ويقوم حرف العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف والمعطوف عليه"[٢٠: ١٥٦-١٥٧؛ ٣: ٢٥٨/١]، وقال ابن يعيش (ت ٦٤٣ه): "وإنَّما هذا الضرب من التوابع لا يتوسط حرف، من قبل أن الثاني فيه غير الأول فلم يتصل إلا بحرف، إذ كان يأتي بعد أن يستوفي العامل عمله وهو غير الأول، فلم يتصل إلا بحرف"[١٨: ٧٤/٣].

الغرض من العطف هو لاختصار العامل والمشاركة، وكذلك يمتنع تقديم المعطوف على المعطوف عليه كما هو الحال في الصفة؛ لسلامة التركيب وبلاغته[٣: ٢٤٩/١].

ثالثًا: تلازم المضاف والمضاف إليه:

المفهوم: معنى الإضافة هي نسبة شيء إلى شيء، ويعني الإلصاق والإسناد فهو إسناد خاص، أي نسبة اسم إلى غيره، نسبة تقع بين اسمين توجب جر الثاني، ويسمى الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه، شرط أن يكون معرفة فيحصل تعريفه أو نكرة فيحصل تخصيصه [١١: ١٢٠/٩؛ ٢١: ١٣٩٢/٤؛ ٢٢: ١٧١/٣].

والغاية من الإضافة عند النحويين هو النسبة التي تقوم على الربط بين عنصرين ينزلان في الجملة منزلة الشيء الواحد أو الكلمة الواحدة، فيقول المبرد (ت٢٨٥ه): "إذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفرداً أو مضاف، صار الثاني من تمام الأول وصارا جميعاً اسماً واحداً وانجر الآخر بإضافة الأول إليه نحو: هذا عبد الله"[٢٣: ١٤٣/٤].

وأوجب الارتباط هنا أنْ يكتسب الثاني سمات الأول وخصائصه كالتعريف والتخصيص، وعلامته الإعرابية هي الجر وذلك لا يكون إلا بالتركيب مع عامله، فلا يمكن تصور مضاف دون مضاف إليه. وتكون الإضافة على قسمين[٢٣: ١٤٣/٤]: "

- إضافة معنوية (محضة) وتأتي بمعنى (اللام، من، في)
- إضافة لفظية(غير محضة) بإضافة (اسم فاعل، اسم مفعول، الصفة المشبهة)"

إذاً فالإضافة بمفهومها النحوي تعني التلازم والتضام.

رابعًا: أنماط العلاقات التركيبية في خطب العصرين الجاهلي والإسلامي:

١- شواهد العلاقات التركيبية في خطب العصر الجاهلي:

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.1	حربٌ	مبيرة	صفة وموصوف	٣	١٢
.2	سلمٌ	قريرة	صفة وموصوف	٣	١٢
.3	نيران	الأحقاد	مضاف ومضاف إليه	٤	١٢
.4	جناة	الحرب	مضاف ومضاف إليه	٤	١٢
.5	مقارعة	أبطال	صفة وموصوف	٥	١٥
.6	حياض	أهوال	صفة وموصوف	٥	١٥

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.7	أولو	الألباب	مضاف وضاف إليه	٦	١٧
.8	أحلام	النيام	مضاف ومضاف إليه	٧	١٨
.9	المعنى	المزيز	صفة وموصوف	٨	١٩
.10	اللفظ	الوجيز	صفة وموصوف	٨	١٩
.11	السموات	والأرض	معطوف ومعطوف عليه	٩	٢٠
.12	الحصان	العتيق	صفة وموصوف	١٠	٢٢
.13	الحسب	الشامخ	صفة وموصوف	١١	٢٥
.14	الحصن	والمهار	معطوف ومعطوف عليه	١٣	٢٨
.15	هضيبات	والرعان	معطوف ومعطوف عليه	١٣	٢٨
.16	الصخرة	الصرّاء	صفة وموصوف	١٣	٣١
.17	الخطب	الجليل	صفة وموصوف	١٥	٣٥
.18	نجوم	تزهر	صفة وموصوف	٢٠	٣٧
.19	بحار	تزخر	صفة وموصوف	٢٠	٣٧
.20	جبال	مرساة	صفة وموصوف	٢٠	٣٧
.21	أرض	مدحاة	صفة وموصوف	٢٠	٣٧
.22	أنهار	مجراة	صفة وموصوف	٢٠	٣٧
.23	أرض	موضوعة	صفة وموصوف	٢٣	٣٩
.24	سماء	مرفوعة	صفة وموصوف	٢٣	٣٩
.25	ماءٌ	يتفجّر	صفة وموصوف	٢٣	٤٠
.26	مجرى	النجوم	مضاف ومضاف إليه	٢٦	٤٧
.27	بيت	العز	مضاف ومضاف إليه	٢٨	٤٨
.28	يوم	الفخر	مضاف ومضاف إليه	٢٨	٤٨
.29	البعير	الأردم	صفة وموصوف	٢٤	٤٢
.30	دينها	وشريعتها	معطوف ومعطوف عليه	٣٠	٥٢
.31	نجيبة	مهرية	صفة وموصوف	٣٠	٥٥
.32	العجم	والعرب	معطوف ومعطوف عليه	٣٤	٥٨
.33	المعروف	والإحسان	معطوف ومعطوف عليه	٣٦	٦٠
.34	قلبه	ولسانه	معطوف ومعطوف عليه	٤٠	٦٣
.35	الفحص	والبيان	معطوف ومعطوف عليه	٤٢	٦٥

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.36	مهور	النساء	مضاف ومضاف إليه	٤٥	٦٨
.37	ذئب	الغضا	مضاف ومضاف إليه	٤٥	٦٨
.38	أفعى	الجدب	مضاف ومضاف إليه	٤٥	٦٨
.39	سادة	العرب	مضاف ومضاف إليه	٤٧	٧٤
.40	السقاية	والرفادة	معطوف ومعطوف عليه	٥١	٧٨
.41	الحدائق	والأغيال	معطوف ومعطوف عليه	٥٥	٨٢
.42	النخيل	العم	صفة وموصوف	٥٥	٨٢
.43	النجوم	والفلك	معطوف ومعطوف عليه	٥٥	٨٣
.44	الشروق	والدلك	معطوف ومعطوف عليه	٥٥	٨٣
.45	السحاب	والتراب	معطوف ومعطوف عليه	٥٥	٨٣
.46	البروج	والأنواء	معطوف ومعطوف عليه	٥٥	٨٣
.47	الظلمة	والضياء	معطوف ومعطوف عليه	٥٥	٨٣
.48	أُوار	النار	مضاف ومضاف إليه	٥٧	٨٩
.49	الأولون	والآخرون	معطوف ومعطوف عليه	٥٩	٩٢
.50	إيوان	كسرى	مضاف ومضاف إليه	٦١	٩٤
.51	الفرث	والدم	معطوف ومعطوف عليه	٦٥	١٠٢
.52	الديباج	والحرير	معطوف ومعطوف عليه	٦٧	١٠٥

التحليل:

كان للطبيعة في شبه الجزيرة العربية أثراً واضحاً انعكس في أشعارهم وخطاباتهم، فكانت قريبة جداً من نفوسهم وعواطفهم ووجدانهم، حتى أخذوا يصفون كل ما تراه أعينهم ورسموا بذلك لوحات فنية ناطقة بالفن الأصيل، فكانت الطبيعة مصدر إلهام الشعراء والأدباء. ومما جاء ذكره في خطاباتهم من وصف الطبيعة ما يأتي:

أ – ورد في خطبة قس بن ساعدة الإيادي، أنه قال: "أيها الناس: اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلّ ما هو آتٍ آت، ليل داجٍ، ونهارٍ ساجٍ، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجراة، إنَّ في السماء لخبراً، وإنَّ في الأرض لعبرا، ..."[٢٤: ١/٣٨].

في النص أعلاه توازٍ بين الجمل على مستوى البنية السطحية للنص، متمثلة بالتراكمات الأسلوبية بالوصل والوصف بين الجمل والمفردات. فمن الوصل بحشد حرف العطف (الواو) بين الجمل، مثل قوله: (منْ عاش مات، ومنْ مات فات، وكل ما هو آتٍ آت)، وبين المفردات مثل: (اسمعوا وعوا). وأسلوب الوصف المتمثل في(داج، وساج، وذات، وتزهر، وتزخر، ومرساة، ومدحاة، ومجراة) بتضام الصفات مع موصوفاتها وتلازمها، أما على مستوى البنية العميقة فتتمثل بصور التقابل في(الليل والنهار) و(الموت والحياة) الذي أدى إلى فهم دلالة النص

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بجزئياته الدقيقة فالظلمة والسكون في الليل تتضاد مع الحركة والضياء في النهار، وكذلك بتضاد الموت والحياة دعوة إلى التأمل والتدبر في آيات الله وتذكير الناس وتنبيههم إلى حقيقة الموت ونهاية كل شيء والاعتبار منها، فهي دعوة لإيقاظ النفوس باستعمال ألفاظ قريبة إلى نفوسهم ووجدانهم من طبيعة البيئة العربية المتمثلة ب(السماء، النجوم، البحار، جبال، أرض وأنهار)بأسلوب بلاغي وتسلسل منطقي للأحداث. فبفضل الوحدات اللغوية ذات الوظيفة التواصلية والعلائقية حدث الانسجام والتماسك والترابط في النص من الجانب التركيبي والدلالي والتداولي.

ب – وفي باب الفخر ورد في مقال بسطام الشيباني في مجلس كسرى– هو كسرى أنو شروان– أنه قال أبيات من الشعر يفتخر بها على سائر القبائل، قائلًا[٢٤: ١/٤٨]:

لعمــــريَ بســــطام أحــــق بفضــــلها وأول بيــــت العــــزّ عــــزّ القبائــــل
فسائل–أبيت اللعن–عن عــزّ قومهــا إذا جــدّ يــوم الفخــر كــلُّ مناقــل

(بيت العز عزّ القبائل)(يوم الفخر) بيت ويوم من الكلمات الموغلة في الإبهام، تحتاج إلى لفظ آخر ليحــدد المعنى المقصود منها، وتعدّ من الكلمات الملازمة للإضافة لافتقارها إلى تمام المعنى في التراكيب، وقد جاءت في التركيب بصورة مضاف ومضاف إليه باقترانها بكلمات أخرى مصاحبة لها، فأصبح الاسمان كالكلمة الواحدة في الحكم والإعراب والمعنى، وكان من فائدة هذه الإضافة هو التخصيص والتعريف بمقام قبيلة بسطام مــن القبائــل العربية الأخرى.

ج – ورد في مقال مُرة بن عبد رضي في مساءلة سواد بن قارب الدوسي: " قام مرة بن عبد رضي، فقال: مــا خبيئ وما اسمي؟ فقال سواد: أقسم بالأرض والسماء، والبروج والأنواء، والظلمة والضياء، لقد خبأت دمَّة، فــي رمَّة، تحت مشيط لمَّة"[٢٤: ١/٥٨].

وكما ذكرنا، أنَّ الخطباء في العصر الجاهلي مالوا في خطبهم إلى الاستشهاد بالظواهر الكونية المحيطــة بهم وأخذ العبرة منها والتدبر والتأمل فيها فنلاحظ في هذا المقال تراكيب معطوفة عديدة عكست لنا عــن مــدى القدرة الذهنية العالية للخطيب في ربط هذه الظواهر بعضها ببعض. إذ ربــط بين(الســماء والأرض، والبــروج والأنواء، والظلمة والضياء) فالعلاقة بين البروج والأنواء والسماء هي علاقة مكانية، فالبروج هــي نجــوم فــي السماء وقيل إنها منازلٌ للشمس والقمر[١٠: ١/٢٣٨؛ ١١: ٢/٢١١–٢١٢] ، واستطاع العــرب الاهتــداء بهــذه البروج لطرقاتهم في سفرهم عبر الصحراء، يقول نلينــو: (إنَّ هــذه الأبــراج هــي الصــور النجوميــة علــى الإطلاق)[٢٥: ١٠٨]، أما الأنواء فهي نجوم أيضا تسقط في بداية مواسم السنة الأربعة عرفوها العرب بمواعيــد معيَّنة كالربيع يكون في موعد نبات العشب، والخريف في وقت سقوط أوراق الأشجار وهكذا لكــل فصــل مــن الفصول الأربعة، وأيضا اتخذها العرب ليعرفوا بها أحوال الطقس ومعرفة الحوادث الأرضية بربطهــا بحركــات الأجرام السماوية[٢٦: ٥٧]، ثم جاء الإسلام وحرَّم الاعتقاد بها ونهى عن اتباع المنجمين. وبهذا فالأنواء مرتبطة بالنجوم والسماء بعلاقة مكانية أيضاً، فكلاهما –النجوم والأبراج– مرتبطان بــالأجرام الســماوية [٢٦: ٥٧؛ ٢٧: ٣٦– ٣٨؛ ٢٨: ٣٨٥]، وأنَّ هذه الأبراج والأنواء مرتبطة بالظلمة والضياء، فيمكن ملاحظتها بالعين المجردة فهي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تظهر واضحة في الليل حيث يشتد الظلام. والظلمة هو الليل والضياء النهار المنار بنور الشَّمس وهما مرتبطان مع بعضهما ومع كلمة (السماء) بعلاقة زمانية، والعلاقة بينهما تقوم على التلازم فكلاهما آيتان من آيات الله عزّ وجلَّ[٢٧: ٤٦]، ويتضادان في كون حلول أحدهما ينفي حلول الثاني. وعموماً تفيد المصاحبة بين التراكيب المعطوفة السابقة تحقيق العموم والشمول والكمال في أنَّ كلَّ واحدٌ منها يثبت الآخر ويستدعيه في ذهن السامع أو القارئ فهي لا تفترق في الاستعمال.

د – مما ورد في تساؤل عامر بن الظرب وحممة بن رافع في مجلس أحد ملوك حمير عن أبلغ الناس؟ فأجاب عامر قائلاً: " مَنْ جَلَّى المعنى المزيز[٢٥: ١٩/١]، باللفظ الوجيز، وطبَّقَ، والتطبيق أن يصيب السيف المفاصل فيفصلها لا يجاوزها، والمراد منه معنى مجازي بإصابة اللفظ أهم القضايا في الكلام إصابة دقيقة وموجزة ومفهمة [٢٥: ١٩/١]، المفصل قبل التحزيز"[٢٥: ١٩/١].

امتاز العرب بأنهم أهل البلاغة والفصاحة والبيان، فكانت ذلاقة ألسنتهم من سجاياهم المعروفة عنهم، والتركيب الوصفي(**المعنى المزيز، اللفظ الوجيز**) هو معيار البلاغة عندهم، فالدال والمدلول من المتلازمات الحقيقية والقوية في الكلام، ونجد أنَّ التعبير عن المعاني الكامنة في أفكارنا مرتبط بدقة صياغة اللفظ المناسب لها وللمعبَّر عنها أثر كبير في إتمام عملية التواصل في الخطاب.

ه – مما ذكر من حوادث غريبة في ليلة ولادة النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ومحاولة سطيح الكاهن تأويلها، عن ابن عباس (رض) أنّه قال: " لما كان ليلة ولادة النبي صلّى الله عليه وسلم، ارتجّ إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، فعظم ذلك على أهل مملكته، فما كان أوشك أن كتب إليه صاحب اليمن يخبره أن بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة..." [٢٥: ١٩/١].

(**إيوان كسرى**) التركيب الإضافي هو من المتلازمات النحوية المشهورة إذ عند ذكر كلمة (الإيوان) التي تعني الشيء العظيم أو "البيت المؤزّج غير المسدود"[٢٩: ٤٠/١، وينظر ١١: ٤٠/١٣]، تصاحبها كلمة(كسرى)، فالتركب من المصاحبات اللغوية المقيدة.

و – ورد في تساؤل خمسة نفر من طيء لسواد بن قارب الدوسي وهو كاهن من العرب، فقام أُنيف بن حارثة، فقال: ما خبيئ وما اسمي ؟ فقال سواد الدوسي: " والسحاب والتراب، والأصباب والأحداب، الأصباب هو ما انخفض من الأرض، والأحداب هو ما علا من الأرض، [٢٥: ٨٣/١]، والنَّعم الكثاب، لقد خبأت قطامة فسيط، وقذّة مريط، في مدرة من مدى مطيط"[٢٥: ٨٤/١].

(**السحاب والتراب**) تقع هذه الألفاظ في علاقة تضاد تقابلي في ما بينها، وعلاقة تلازم نحوي بين المعطوف(التراب) والمعطوف عليه (السحاب)، وتعد من التراكيب التي تفيد معنى الشمول والعموم، إذ ضمَّ في التركيب كل ما يقع بين السماء والأرض من خلق مسخّر لخدمة الإنسان ونعم وآلاء، وأيضاً للسحاب دلالة على قدوم المطر الذي يروي الأرض ؛ لتخرج نباتها وزرعها ونعمها، وهي الدلالة الأقرب لقصد المتكلم.

٢– شواهد العلاقات التركيبية في خطب العصر الإسلامي:

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.1	السلام	عليكم	مضاف ومضاف إليه	٢	١٤٨

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.2	الروح	الأمين	مضاف ومضاف إليه	٤	١٥٠
.3	الحلال	والحرام	معطوف ومعطوف عليه	٤	١٥٠
.4	إخلاص	العمل	مضاف ومضاف إليه	٥	١٥٩
.5	الدنيا	خضرة حلوة	صفة وموصوف	٦	١٥١
.6	كتاب	الله	مضاف ومضاف إليه	٧	١٥٢
.7	سدانة	البيت	مضاف ومضاف إليه	١١	١٥٤
.8	سقاية	الحاج	مضاف ومضاف إليه	١١	١٥٤
.9	خلع	الأوثان	مضاف ومضاف إليه	١٥	١٥٩
.10	غمرات	الموت	مضاف ومضاف إليه	١٦	١٦١
.11	شريعة	الإسلام	مضاف ومضاف إليه	٢٠	١٦٥
.12	مكارم	الأخلاق	مضاف ومضاف إليه	٢٤	١٦٩
.13	الصلاة	والسلام	معطوف ومعطوف عليه	٢٨	١٧٣
.14	عبادة	الرحمان	مضاف ومضاف إليه	٢٨	١٧٣
.15	المهاجرين	والأنصار	مطوف ومعطوف عليه	٣٠	١٧٥
.16	الكرام	الكاتبين	صفة وموصوف	٤١	١٨٥
.17	الشهادة	والكرامة	معطوف ومعطوف عليه	٦٤	٢٠١
.18	قرّاء	القران	مضاف ومضاف إليه	٦٨	٢٠١
.19	أمير	المؤمنين	مضاف ومضاف إليه	٧٠	٢٠٥
.20	يوم	القيامة	مضاف ومضاف إليه	٧١	٢٠٥
.21	أهل	النار	مضاف ومضاف إليه	٧١	٢٠٥
.22	آية	الرحمة	مضاف ومضاف إليه	٧١	٢٠٥
.23	آية	العذاب	مضاف ومضاف إليه	٧١	٢٠٥
.24	رسول	الله	مضاف ومضاف إليه	٧٢	٢٠٦
.25	نضائد	الديباج	مضاف ومضاف إليه	٧٢	٢٠٦
.26	والي	اليتيم	مضاف ومضاف إليه	٧٦	٢١٢
.27	الدين	والسنة	معطوف ومعطوف عليه	٨٥	٢١٩
.28	ساقي	الحرمين	مضاف ومضاف إليه	٨٦	٢٢٠
.29	قضاء	الله	مضاف ومضاف إليه	١٠٧	٢٣٥
.30	جنّات	النعيم	مضاف ومضاف إليه	١١٩	٢٤٩

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.31	سجداً	وقياماً	معطوف ومعطوف عليه	١٢٩	٢٥٩
.32	وجه	الله	مضاف ومضاف إليه	١٣٨	٢٦٤
.33	فرائض	الله	مضاف ومضاف إليه	١٤١	٢٦٧
.34	بيت	النبوة	مضاف ومضاف إليه	١٤٣	٢٦٩
.35	معدن	الحكمة	مضاف ومضاف إليه	١٤٣	٢٦٩
.36	شرب	الخمر	مضاف ومضاف إليه	١٥٥	٢٧٨
.37	كلمة	التقوى	مضاف ومضاف إليه	١٥٧	٢٨٠
.38	الأرض	المقدسة	صفة وموصوف	١٩٣	٣١٠
.39	الأنبياء	الصالحين	صفة وموصوف	١٩٣	٣١٠
.40	يوم	الجمل	مضاف ومضاف إليه	١٨٧	٣٠٦
.41	السمع	والطاعة	معطوف ومعطوف عليه	٢١٠	٣٢٢
.42	إقام	الصلاة	مضاف ومضاف إليه	٢٣٢	٣٤٥
.43	إيتاء	الزكاة	مضاف ومضاف إليه	٢٣٢	٣٤٥
.44	حج	البيت	مضاف ومضاف إليه	٢٣٢	٣٤٥
.45	شهر	رمضان	مضاف ومضاف إليه	٢٣٢	٣٤٥
.46	الإفك	والبهتان	معطوف ومعطوف عليه	٢٣٦	٣٤٩
.47	الطاعة	والولاية	معطوف ومعطوف عليه	٢٤٥	٣٥٧
.48	الزهد	والعبادة	معطوف ومعطوف عليه	٢٦٧	٣٧٩
.49	الصفا	والمشعر	معطوف ومعطوف عليه	٣٤٢	٤٤٤
.50	العدل	والإنصاف	معطوف ومعطوف عليه	٣٤٦	٤٥٠
.51	الجور	والظلم	معطوف ومعطوف عليه	٣١٨	٤١٩
.52	الصلاة	والسلام	معطوف ومعطوف عليه	٣١٠	٤١٠
.53	الألفة	والجماعة	معطوف ومعطوف عليه	١٨٠	٢٩٩

التحليل:

تنوعت الخطب في بداية العصر الإسلامي في موضوعاتها، ولكن الخطب الأكثر تداولاً هي الخطب السياسية التي تتعلق بالحروب والحكم والولاة، وخطب دينية توجيهية في الشريعة والعقائد والأحكام الدينية للدين الجديد، ومن هذه الخطب ما يأتي:

أ – من خطبة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم أحد، أنَّه قال: "[...] ما أعلم من عمل يقرِّبكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به، ولا أعلم من عمل يقرِّبكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه، وإنَّه قد نفث الروح الأمين في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

روعي أنَّه لن تموت نفسٌ حتى تستوفي أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإنْ أبطأ عنها. فاتَّقوا الله ربكم وأجملوا في طلب الرزق، ولا يحملنكم استبطاؤه على أنْ تطلبوه بمعصية ربكم، فإنَّه لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته، قد بين لكم الحلال والحرام... "[٢٥: ١/١٥٠].

ورد في النص تركيبان من التراكيب الإسمية هما(**الروح الأمين**) وهو تركيب وصفي و(**الحلال والحرام**) تركيب عطفي، كلاهما تراكيب قرآنية، فالروح هي "النفخ وسُمِّي بالروح لأنَّه ريحٌ يخرج من الروح"[٣٠: ٣/٢٣٠؛ ٣١: ٢٦٥؛ ٣٢: ١٩/٣٩٦؛ ٣٣: ١٣/١٢٥]، قال تعالى: ﴿نزلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، والمراد بالروح عند جمهور المفسرين هو الملك جبريل(عليه السلام)؛ وعللوا ذلك بأنَّه "أمين على وحي الله تعالى إلى أنبيائه"[٣٣: ١٩/٣٩٦؛ ٣٢: ٢٦٥]، وأصبح عن ذكر هذا المصطلح لا ينصرف الذهن إلا إليه –الملك جبريل.

(**الحلال والحرام**) وهما الحدود الفاصلة في الشريعة الإسلامية بين ما يحلُّ عمله وبين ما يحرَّم الإتيان به، أي بين المباح والمحظور في الكتاب والسنَّة[٢٢: ٤/١٦٧٥؛ ٣٠: ١/٢١٠؛ ١١: ١١/١٦٧]، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ ٱلكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰل وَهَـٰذَا حَرَام لِّتَفتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَذِبَ لَا يُفلِحُونَ﴾[النحل:١١٦]، والمصاحبة بين المعطوفين أفادت الشمول والتكامل، كما أنَّهما متضادين في المعنى فالحلال ضد الحرام، ولا يمكن أنْ يتفقا في آن واحد، ويسمي أبو هلال العسكري(ت٣٩٥ه) هذه العلاقة بالخلاف، قائلًا: (الحلال خلاف الحرام)[٣٤: ١٨٦].

ب – ومن الخطب السياسية التي اعتمدت تضليل الحقائق واستمالت رأي الناس وإيهامهم وحرفهم عن الصواب ما ورد في خطبة معاوية بن أبي سفيان أثناء حربه مع الإمام علي (عليه السلام)، قائلًا: " الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاناً، والشرائع للإيمان برهاناً، قد يتوقد قبسه في الأرض المقدسة، جعلها الله محل الأنبياء والصالحين من عباده، فأحلهم أرض الشام"[٢٥: ١/٣١٠].

(**الأرض المقدسة**): معنى مادة (قدس) في المعاجم العربية هو(الطهارة)[٣٥: ٣/٢٧٧؛ ٣٦: ١٦٦]، وهو من المصطلحات القرآنية، قال تعالى: ﴿يَـٰقَومِ ٱدخُلُوا ٱلأَرضَ ٱلمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُم وَلَا تَرتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدبَارِكُم فَتَنقَلِبُوا خَـٰسِرِينَ﴾[المائدة: ٢١]، أفادت المصاحبة والتلازم بين الصفة والموصوف التخصيص، فكلمة(الأرض) هي من الكلمات ذات التصاحب الحر التي تأتي في صحبة الكثير من الألفاظ والمعاني، وكان قصد الخطيب من هذا التركيب هو إيهام الناس بحرمة القتال في هذه الأرض –أرض الشام– لقدسيتها وهو بهذا قد أضفى عليها بُعْدًا دينيًا يختص بمرجعيات المتلقي الثقافية قد لا تصل إليها الدلالة المعجمية، ولكن الحرب هنا هي لواجب شرعي، وهو المطالبة بدم خليفة المسلمين المغدور–عثمان بن عفان– وهي ذريعة مناسبة مع أمزجة الناس وتفكيرهم ،ومن هنا نجح معاوية ابن أبي سفيان في استماله قلوب أتباعه، فكأنَّ حربهم ضد علي ابن أبي طالب هي بين فريقين: فريق الأرض المقدسة (الشام) بقيادته وفريق الأرض المدنَّسة(أن صح لنا التعبير) أرض العراق بقيادة علي ابن أبي طالب.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ج – من خطبة للنبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: "[...] إنّ أحسن الحديث كتاب الله، قد افلح من زيَّنهُ الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث النَّاس، إنه أصدق الحديث وأبلغه،... "[٢٥: ١/١٥٢].

(كتاب الله) كلمة كتاب من الكلمات الموغلة في الإبهام، إذ تأتي في صحبة العديد من الألفاظ، ولها دلالات كثيرة مختلفة عن معناها المعجمي، منها دلالات مجازية كالمراسلات الجارية بين الدوائر الحكومية يطلق أو التي تكون بين الدول ووثيقة عقد القران وغيرها، إذا هذه اللفظة تحتاج دائماً إلى كلمة أخرى لتحددها وتبينها، والتركيب الإضافي في هذا النص المقصود به هو القرآن الكريم الذي يعدّ شريعة المسلمين. وأثر الإضافة هنا التخصيص والتعريف.

د– جاء في رثاء معاذ بن جبل لأبي عبيدة: "[...] وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما، ومن الذين يبيتون لربِّهم سُجداً وقياماً، ومن الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا، ... "[٢٥: ١/٢٥٨].

قوله:(سجداً وقياماً) من التراكيب المتلازمة في النحو العربي هو التركيب العطفي؛ وذلك لتوافق المعطوف مع المعطوف عليه وترابطهما في المعنى ووقوعهما في الحقيقة، ويتبع المعطوف متبوعه أيضاً في الحركة الإعرابية والعدد والجنس. وجاء تتابع السجود والقيام في التركيب؛ لأنَّ كل سجود يعقبه قيام، وهما أيضا جزءاً من الحركات العبادية أثناء الصلاة.

ه – ورد في خطبة للنبي(صلّى الله عليه وآله وسلم) بعد صلاة العصر، أنه قال: " ألا إنَّ الدنيا خضرة حلوة، ألا وإن الله مستخلفكم فيها فناظرٌ كيف تعملون فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، ألا لا يَمْنَعَنَّ رجلاً مخافة الناس أن يقول الحق إذا علمه، ... "[٢٥: ١/١٥١].

(الدنيا خضرةٌ حلوة): خضرة حلوة صفات للدنيا مرفوعة؛ لأن الموصوف (الدنيا) مرفوع، والصفة تطابق موصوفها في الإعراب؛ ولذلك عدّها النحاة من المتلازمات النحوية، كما أنها من المتلازمات ذات العلاقة الدلالية القوية، إذ الصفة مكمِّلة للموصوف، وتزيل الإبهام عنه لعلاقة الصفة بذات الموصوف وجنسه، وفي التركيب الوصفي استعمل النبي(عليه الصلاة والسلام) لون الخضار في وصف الدنيا ؛ لما للون من دلالة على الحياة والبهجة، ووصفها (حلوة) ؛لأنها أكثر الأطعمة المحببة للنفس الإنسانية. والبصر والتذوق هما أكثر الحواس المؤثرة في نفس الإنسان، فكان من أبلغ ما وصفت بها الدنيا من صفات.

و – من خطب الوفود بين يدي عمر بن الخطاب (رض) خطبة الأحنف بن قيس، قال: " يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيد الله، والحرص قائد الحرمان، فاتق الله فيما لا يُغني عنك يوم القيامة قيلا ولا قالا، واجعل بينك وبين رعيتك من العدل والإنصاف شيئًا يكفيك وفادة الوفود، واستماحة المُمتاح، فإن كل امرئ يجمع في وعائه إلا الأقل ممن عسى أن تقتحمه الأعين فلا يوفد إليك"[٢٥: ١/٤٥٠].

في النص ثلاثة تراكيب اتصفت بسمة التلازم بين مفرداتها، وهي: **(أمير المؤمنين) و(يوم القيامة) و(العدل والإنصاف)**، من التركيب الإضافي هو أمير المؤمنين ويوم القيامة، لفظتا(أمير) و(يوم) من الألفاظ ذات المدى التصاحبي العالي، فتأتي بصحبة العديد من الكلمات، فكلمة أمير تتصاحب مع (الروم، ظالم، الفرس، القلوب، وسيم، الإمارة، القبيلة، الشعب، عادل، محبوب، وغيرها)، وكلمة اليوم أيضاً ذات مدى تصاحبي واسع

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مثل(العيد، الامتحان، العالمي، المعركة، الاحتفال، المولد، الوفاة، الثورة، التحرير، الانتخاب، وغيرها)، فالكلمتان من الكلمات التي تحتاج إلى إضافة لفظ آخر ليتحدد معناها، كما أنّ المضاف يحمل جزءاً من معنى اللفظ المضاف إليه، وهو بهذا التعلق عدّه النحاة من التراكيب التي لا يمكن فصلها عن بعض فهي متلازمة تلازماً افتقارياً.

أما التركيب **(العدل والإنصاف)** فهو تركيب عطفي، يتلازم فيه المعطوف مع المعطوف عليه بحرف الربط بينهما(الواو)، تلازم اللفظتان ليس من الجانب النحوي فقط لكونه معطوفًا ومعطوفًا علية يربط بينهما حرف العطف، بل هو تلازم دلالي قوي إذ بذكر أحد اللفظين، يستدعي ذكر اللفظ الآخر، إذ هو من المصاحبات المقيدة قبحكم العادة والألفة. وهو أيضاً من التراكيب المترادفة المعاني في الاستعمال، ولكن العدل أعم وأشمل.

وهما من أهم القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام للقضاء على الجور والظلم الذي كان سائداً آنذاك، فدخل هذا المبدأ في جميع مفاصل الحياة، في (القضاء، والزواج، والعمل، وبين أفراد الأسرة، والعلاقات الاجتماعية).

المبحث الثاني: التركيب الفعلي

أولا/ التلازم بين الفعل والفاعل:

الفاعل جزءٌ من الفعل مترابطان متلازمان كالكلمة الواحدة لا يمكن الفصل بينهما، قال ابن قيِّم الجوزي(ت ٧٦٧ه): "الفاعل من الفعل بمنزلة جزء الكلمة منها، ولذلك لم يستغن الفعل عنه ولم يجز تقديمه عليه، فاتصاله به هو الأصل"[٣٧: ٣١١/١]، "الفاعل لا يتقدم على فعله لأنَّه كالجزء منه"[٣٨: ١٩٥/٢]، وقال ابن هشام(ت٧٦١ه): "الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقهما أنْ يتصلا"[٣٩: ١٧١].

فالعلاقة بين الفعل والفاعل علاقة إسنادية– وهي علاقة ترابط وتفاعل بين الطرفين– فالفعل يتطلب فاعلاً، وفي هذا يقول ابن جني (ت٣٩٢ه): "واعلم أنَّ الفعل لا بد له من فاعل"[٤٠: ٣٣]، والمعنى من التلازم هنا هو تلازم اقتضائي (وجود الأول يحتم وجود الثاني)، ولا يمكن الفصل بينهما إلا بمقدار ما أجازته القاعدة المعيارية وفي حالات قليلة[١٤: ١٢–١٣]، وقال الشاطبي(ت٧٩٠ه): " وأيضاً فإنَّ العرب جعلت الفاعل مع الفعل كالجزء المتأخر منه، وذلك ظاهر مع كونه ضميراً متصلاً وقد استدل ابن جني على صحة ذلك بأحد عشر دليلاً، ولا يجعل كذلك إلا وهم قد عزموا على تأخيره عن الفعل لزوماً، وجعلوه بمنزلة الجزء إذا كان ضميرا متصلاً، وبمنزلة صدر المركب من عجزه إذا كان غير ذلك"[٤١: ٥٣٤/٢]، ومما استدل به على شدة ترابط الفعل بالفاعل اثني عشر وجهاً ساقها السيوطي للبرهنة على أنَّ الفاعل كالجزء من الفعل[٤٠: ١٩٥/٢؛ ٤٢: ٢٢٠]، منها[٤٣: ٢٢٢–٢٢٦]:

1. تسكين لام الفعل إذا اتصلت به علامة ضمير الفاعل، نحو ضربْتُ ودخلْتُ وخرجْتُ؛ فقد كرهوا النحاة توالي أربع متحركات.
2. امتناع عطف ضمير الفاعل، نحو: قمت وزيدٌ، فقد أوقعوا التاء بمنزلة جزء الفعل ومنزلة الاسم الذي يمنع عطفه على بعض الفعل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3. امتناع جواز تقديم المعمول على العامل أو المسند على المسند إليه في الجملة الفعلية –الفعل والفاعل– وإن أجازوا تقديم خبر المبتدأ عليه، ولا يقدمون الدال في (زيد)على الزاي، منعوا تقديم الفاعل.
4. وضعوا ضمير الفاعل محل علامة الرفع من الفعل، ومنه تثنية الفعل (يقومان) فالنون بمنزلة حركة الميم في(يقومُ).
5. أجروا الفعل والفاعل في قولهم (حبّذا) مجرى الجزء الواحد".

وهذه من أقوى الأوجه في الدلالة على شدة اتصال الفعل بالفاعل.

ومن النصوص السابقة والأدلة الظاهرة يتبين لنا أنَّ التلازم بين الفعل والفاعل أمرٌ لا التباس فيه ولا مشاكسة، وهو من أشهر وأبلغ المتلازمات الإسنادية.

ثانيا/التلازم بين الفعل ومفعوله:

المفعول به هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل، نحو: ضرب زيدٌ عمراً، ومعنى المفعولية هو التأثر بالفعل وهو الذي ينتج عن قيام الفاعل بالفعل[٤٤: ٥٢ ؛٤٥: ١٦؛ ٤٦: ١٨]، وهو الفارق بين الفعل اللازم والمتعدي حيث يأتي مع الأفعال المتعدية، ويكون مجيئه مكمل ولازم وواجب لإتمام المعنى، فهو نمط أساس من أنماط الجملة مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا لَـٰعِبِينَ﴾[الأنبياء: ١٦]، و﴿وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الاسراء: ٣٧] في الآيتين الكريمتين مفعول به لا يمكن الاستغناء عنه(لاعبين، ومرحا) وذلك لأنه يتوقف عليه معنى الكلام.

وبالنظر إلى تراثنا النحوي نجد ما نقله سيبويه(ت١٨٠ه)على لسان شيخه الخليل(ت١٧٥ه) من إدراج المفعول به مع ما يسمى بـ(الفضلات) وبسبب الفهم الخاطئ لهذا المصطلح قد يظنُّ البعض أنَّ المفعول به غير أساسي في الجملة ويمكن الاستغناء عنه دون الأخلال بمعنى الجملة[٤٧: ٩٧]، إلَّا أنَّ سيبويه عدَّ المفعول به جزءاً من النواة الإسنادية التي وضعها–المسند والمسند إليه(مبتدأ وخبر، فعل وفاعل) – وذلك عندما جعل المفعول خلفاً ينوب عن الفاعل أذا غاب فيقول: " المفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل"[٧: ١٤/١]، فالقرينة المعنوية على معنى المفعولية هي التعدية عند الدكتور تمام حسان[٩: ١٩٤]، لأنَّ المفعول به يحضر بتعدي الفعل إلى غير الفاعل.

ثالثاً/ أنماط التركيب الفعلي في خطب العصرين الجاهلي والإسلامي:

١– الشواهد في خطب العصر الجاهلي:

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.1	عصى	النصيح	فعل ومفعول به	١	١٠
.2	خالف	الرشيد	فعل ومفعول به	١	١٠
.3	نطفئ	النائرة	فعل ومفعول به	٤	١٢
.4	نقبل	نصحك	فعل ومفعول به	٤	١٢
.5	تكفّ	طماحك	فعل ومفعول به	٥	١٣
.6	تردّ	جماحك	فعل ومفعول به	٥	١٣

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.7	تكبت	تترعك	فعل ومفعول به	٥	١٣
.8	تقمع	تسرعك	فعل ومفعول به	٥	١٣
.9	يحي	تالفاً	فعل ومفعول به	٧	١٨
.10	ركب	الخطار	فعل ومفعول به	٨	١٩
.11	اعتسف	البدار	فعل ومفعول به	٨	١٩
.12	بذل	المجهود	فعل ومفعول به	٨	١٩
.13	أرسل	الحيا	فعل ومفعول به	٩	٢٠
.14	أنبت	المرعى	فعل ومفعول به	٩	٢٠
.15	جمعت	السماء أقطارها	فعل وفاعل ومفعول به	١٢	٢٦
.16	أمرعت	أصبارها	فعل ومفعول به	١٢	٢٦
.17	ديّثت	أوعارها	فعل ومفعول به	١٢	٢٦
.18	أبيت	اللعن	فعل وفاعل ومفعول به	١٢	٢٦
.19	يستيقظ	هاجدها	فعل وفاعل	١٣	٢٨
.20	طخطخ	الجهل	فعل وفاعل	٢٣	٣٩
.21	أرعوني	أسماعكم	فعل وفاعل ومفعول به	٢٣	٣٩
.22	قطعتم	الرّحم	فعل وفاعل ومفعول به	٢٤	٤١
.23	انتهكتم	الحرمة	فعل وفاعل ومفعول به	٢٤	٤١
.24	تؤهل	داراً	فعل ومفعول به	٤٤	٦٨
.25	تذكي	ناراً	فعل ومفعول به	٤٤	٦٨
.26	أشمّ	ذَفَر	فعل ومفعول به	٦٨	١١١
.27	ينحر	العشار	فعل ومفعول به	٧١	١١٤

التحليل:

أ – ورد على لسان الخطباء في العصر الجاهلي الكثير من الخطب التي تدعو إلى تأمل الكون حولهم وطبيعة حركته ونظامه والاهتداء به في سير حياتهم، وتمثل هذا اللون من الخطب ضمن ما ورد في خطبة عامر بن الظرب العدواني وقد خطبت ابنته فقال: "[...] ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به، ولكن الذي أرسل الحيا، أنبت المرعى، ثم قسَّمهُ أكلاً لكل فمٍ بقلة، ومن الماء جرعة، إنكم ترون ولا تعلمون، لن يرى كلَّ ما أصف لكم إلا كلُّ ذي قلبٍ واعٍ... "[٢٥: ١/ ٢٠].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(أرسل الحيا، وأنبت المرعى) التركيب مبني من فعل ومفعول به والفاعل هنا مستتر، أدى المفعول به الحيا– وقصد الخطيب هنا المطر؛ لأنَّ الماء هو أصل كل حياة– وظيفته في التركيب وهي إتمام المعنى ووضوح الدلالة، وكذلك الحال في المرعى– والمرعى هو كلّ قطعة أرض تنبت فيها الأعشاب والنباتات التي تتغذى عليها الحيوانات[١١: ١٤/٣٢٦]– فقام بوظيفته التركيبية والدلالية من حيث وضوح القصد والغاية من الكلام. وقد رَبَطَ الخطيب بين هذه الجمل بأسلوب العطف باستعمال أداتي العطف (الواو وثم) فأضافت معنى المعية مع (الواو) ضمن النص، فمع نزول المطر ينبت العشب، وأفادت (ثم) معنى التراخي ذلك أن العشب يحتاج إلى مدّة زمنية لكي يطول ويظهر على سطح الأرض وتستطيع الدابة أكله، وإنَّ الخطيب بدأ بوصف هذه الظواهر بتسلسل هرمي تقوم عليه الطبيعة وسببي، فقد بدأ بنزول المطر الذي كان سبباً لإنبات العشب، الذي هو غذاء الماشية من الغنم والأبقار والجمال، التي يستخدمها الإنسان في غذائه وسفره ولباسه، وهذا الوصف الدقيق للحياة إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عقلية فذّة في إدراك هذه الموجودات في الكون والاستدلال عليها بمصادرها ونتائجها.

ب – وفي نفس الغرض نفسه من الخطاب السابق، خطب المأمون الحارثي في نادي قومه، فنظر إلى السماء والنجوم، ثم فكَّر طويلاً، ثم قال: "أرعوني أسماعكم، واصغوا إلى قلوبكم، يبلغ الوعظ منكم حيث أريد، طمح بالأهواء الأشر، وران على القلوب الكدر، وطخطخ الجهلُ النظر، إن فيما ترى لمعتبراً لمن اعتبر،..."[٢٥: ١/٣٩].

في النص تراكيب فعلية وهي(أرعوني أسماعكم) و(طخطخ الجهل) ويتكون التركيب الأول من فعل متعدٍ وفاعل ومفعول به أول ومفعول به ثانٍ، وهي جملة إنشائية يطلب فيها الخطيب من قومه الإنصات والاستماع إليه والانتباه له، أما جملة (طخطخ الجهل) فتتكون من فعل وفاعل فقط، فطخطخ تعني أظلم[٢٥: ١/٣٩]، أي أظلم الجهل النظر فجهل المرء يعميه عن حقيقة الأمور، الخطيب ينبه قومه ويعظهم؛ لأنَّ الجهل والكبر غلب عليهم وأعمى قلوبهم عن عبادة الله الواحد الأحد، وقد أفاد التلازم التركيبي هنا بين الفعل والفاعل ومفعولهما التخصيص والتنبيه.

ج – مما عرف عن العرب من أغراض خطابية وشعرية هو المدح والفخر، وتجلى هذا اللون في خطبة عبد المطلب بن هاشم يهنئ فيها سيف بن ذي يزن لاسترداد ملكه من الحبشة، قائلًا: "إنَّ الله تعالى –أيها الملك– أحلك محلاً رفيعاً، صعباً منيعاً، باذخاً شامخاً، وأنبتك منبتاً طابت أرومته، وعزَّت جرثومته، وثبت أصله، وبسق فرعه، في أكرم معدن، وأطيب موطن، فأنت–أبيت اللعن– رأس العرب وربيعها الذي به تخصب، وملكها الذي به تنقاد... "[٢٥: ١/٧٦].

(أبيت اللعن): هي عبارة تحية الملوك في العصر الجاهلي، وتعني أنك لم تأتِ بشيء تلعن عليه، ومتضمنة لمعنى الدعاء باجتناب الأفعال التي توجب اللَّعن، فهو تركيب للإطراء والثناء. واستعمل هذا التركيب بصورة عامة على كل من حسنت سيرته[٤٨: ٢/١٤٢؛ ٤٩: ٢/٢٤١؛ ٥٠: ٢/٥٠؛ ٢٢: ٦/٢٢٦٠؛ ٣٦: ٨]، وهي من المصاحبات المقيدة؛ للتلازم الشديد بين الفعل وفاعله ومفعوله، كما كانت وظيفة المفعول به في التركيب أنَّه أفاد معنى التعدية وتمام المعنى وإيضاح الدلالة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

د – ورد في تنافر العجفاء بنت علقمة، وصواحباتها إلى الكاهنة السعدية، أنها قالت: " إنّ أبي يكرم الجار، ويعظم الخطار، وينحر العشار، بعد الحوار، ويحمل الأمور الكبار، ويأنف الصغار، . . "[٢٤: ١/١١٤] **(ينحر العشار)** [٢٤: ١/١١٤] وهي النوق التي مضى لحملها عشرة أو ثمانية: التركيب الفعلي المتكون من الفعل والمفعول به، التلازم فيه تلازم افتقار معنوي، إذ الفعل لا يقتضي بالضرورة مجيئ مفعول به بعده فبعض الأفعال لازمة تكتفي بالفاعل لإتمام المعنى، ولكن الفعل (ينحر) فعل متعدٍ، يتعدى للمفعول به ليتم معناه ويتحدد فكلمة(ينحر) من الكلمات ذات المعدل التصاحبي المتوسط، إذ تتصاحب مع قائمة محدودة من الألفاظ مثل(الذبيحة، الإبل، الشاة، الغنم، الضحيّة).

ه – جاء في مفاخرة بين المنذر بن النعمان الأكبر وبين عامر بن جوين الطائي، أنّ المنذر قال: " لأوقظنَّ قومك من سنة الغفلة. ثم لأعقبنَّهم بعدها رقدةً لا يهبُّ راقدها، ولا يستيقظ هاجدها، فقال له عامر: إنَّ البغي أباد عمراً وصرع حجراً، وكانا أعز منك سلطاناً، وأعظم شأناً، وإن لقيتنا لم تلق أنكاساً ولا أغساساً، ..."[٢٤: ١/٢٧-٣٠]. **(لا يستيقظ هاجدها)**[٢٤: ١/٣٠]، والهجود: النوم: في التركيب المنفي نوع التصاحب مقيد، إذ التلازم بين الفعل والفاعل هو تلازم اقتضاء، فوجود الفعل يستدعي لزوم وجود الفاعل هذا من جانب التركيب، أما من الجانب الدلالي فاللفظتان تعدّ من الألفاظ المتعاكسة المعاني، يكون أحدهما يكون سبباً والآخر نتيجة، فالاستيقاظ نتيجة للنوم. وبهذا حقق التركيب أعلى نسبة من التلازم في المستويين الدلالي والتركيبي.

٢- شواهد التركيب الفعلي في خطب العصر الإسلامي:

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.1	صدق	وعده	فعل ومفعول به	١١	١٥٤
.2	نصر	عبده	فعل ومفعول به	١١	١٥٤
.3	هزم	الأحزاب	فعل ومفعول به	١١	١٥٤
.4	صلوا	أرحامكم	فعل وفاعل ومفعول به	١٦	١٦١
.5	أجيبوا	الداعي	فعل وفاعل ومفعول به	١٦	١٦١
.6	أعطوا	السائل	فعل وفاعل ومفعول به	١٦	١٦١
.7	صدع	الأرض	فعل ومفعول به	٢٢	١٦٧
.8	فتق	السماء	فعل ومفعول به	٢٢	١٦٧
.9	آتى	الزكاة	فعل ومفعول به	٢١	١٦٦
.10	أقام	الصلاة	فعل ومفعول به	٢١	١٦٦
.11	بطروا	النعمة	فعل وفاعل ومفعول به	٢٢	١٦٧
.12	اكظموا	الغيظ	فعل وفاعل ومفعول به	٢٧	١٧٢
.13	لاتقطع	شجرة	فعل ومفعول به	٤٣	١٨٧

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ت	الملزوم	اللازم	نوع التركيب	رقم الخطبة	رقم الصفحة
.14	لاتذبحوا	شاة	فعل ومفعول به	٣٤	١٨٧
.15	اتق	الله	فعل ومفعول به	٤٤	١٨٧
.16	أقام	السنة	فعل ومفعول به	٥٤	١٩٤
.17	أمات	البدعة	فعل ومفعول به	٥٤	١٩٤
.18	يؤدوا	الجزية	فعل ومفعول به	٥٨	١٩٧
.19	صلِّ	الصلوات	فعل ومفعول به	٥٩	١٩٧
.20	تبّت	أقدامهم	فعل ومفعول به	٦٠	١٩٩
.21	أقطع	دابرهم	فعل ومفعول به	٦٠	١٩٩
.22	غضّوا	أبصاركم	فعل ومفعول به	٦٩	٢٠٤
.23	تُقبل	نافلة	فعل ومفعول به	٧٠	٢٠٥
.24	تُؤدى	الفريضة	فعل ومفعول به	٧٠	٢٠٥
.25	تشرب	الخمر	فعل ومفعول به	١٣٢	٢٦٠
.26	تعقَّ	والديك	فعل ومفعول به	١٣٢	٢٦٠
.27	تأكل	مال اليتيم	فعل ومفعول به	١٣٢	٢٦٠
.28	تأكل	الربا	فعل ومفعول به	١٣٢	٢٦٠
.29	شخصت	العيون	فعل وفاعل	١٥٨	٢٨١
.30	تنبحها	كلاب الحوأب	فعل وفاعل ومفعول به	١٦٣	٢٨٦
.31	بكت	الأعين	فعل وفاعل	١٦٥	٢٨١
.32	أغمدوا	السيوف	فعل ومفعول به	١٧٤	٢٩٦
.33	اهدنا	السبيل	فعل ومفعول به	٢٠٥	٣١٨
.34	أحلوا	حلاله	فعل وفاعل ومفعول به	٢١٢	٣٢٣
.35	حرَّموا	حرامه	فعل وفاعل ومفعول به	٢١٢	٣٢٣
.36	سفك	الدم الحرام	فعل ومفعول به	٢٢٩	٣٣٩
.37	يكشف	الكرب	فعل ومفعول به	٣٤٢	٤٤٣

التحليل:

تميزت الخطابة في عصر صدر الإسلام بتحول كبير في الموضوعات والأسلوب، فقد اعتمد عليها الدين الجديد في نشر المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية العليا، حتى سمت وارتقت مكانتها فدخلت ضمن الشعائر الدينية العبادية، مثل خطبة الجمعة، وخطب الحج، وخطب الجهاد وغيرها. كانت خطبة الجمعة لا تخلو من التوجيهـــات العبادية والاجتماعية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والإرشاد، ومن تلك الخطب ما يأتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أ – ومما ورد في باب النصح والوعظ والإرشاد – خطب توجيهية– وصية أبي طالب لوجوه قريش عند موته، أنَّه قال: "[...] صِلوا أرحامكم فإنَّ في صلة الرَّحم منسأة في الأجل، وزيادة في العدد، اتركوا البغي والعقوق، ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي، وأعطوا السائل، فإنَّ فيهما شرف الحياة والممات، وعليكم بصدق الحديث، وأداء الأمانة، فإن فيهما محبة في الخاص، ومكرمة في العام"[٢٤: ١/١٦١].

في النص أعلاه وقفات تربوية ونواهٍ عديدة جاءت بجمل فعلية متكونة من فعل وفاعل ومفعول به وهو تركيب يتلازم فيه كل محل إعرابي بسابقه بعلاقة الرتبة والإسناد، ومنها جملة(**صلوا أرحامكم**) ؛الأرحام: هم الأهل والأقرباء وموقعها من التركيب مفعول به، حيث وقع عليها فعل الوصال، وبه توصل الخطيب لقصده من أثر صلة الرحم على المجتمع بنشر المودة في نفوس الناس وتأصيل الإنسانية في بنية المجتمع، أما أثرها على الفرد في أنها سبباً للتوفيق والطاعة وزيادة الأرزاق وإطالة الأعمار[٥١: ٢/٣٨٨؛ ٣٢:٦٢٢؛ ٥٢: ١/١٣٩]، وقد جاءت هذه النظرة من أبي طالب موافقة لآداب القران الكريم وسنن الإسلام، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، أي اتقوا الله، واتقوا الأرحام لا تقطعوها.

وكذلك الجمل: (**اتركوا البغي والعقوق**) (**أجيبوا الداعي**)(**أعطوا السائل**)، فجميع هذه النواهي والوصايا ذات أفق عالمي اجتماعي وركيزة أساسية لبناء مجتمع صاحب ثقافة رفيعة منقطعة النظير، فاتركوا البغي والعقوق أي: أتركوا الاعتداء من غير حق وإضرار الناس من غير سبب هو الظلم بعينه، وأجيبوا الداعي أياً كان مركزه الاجتماعي قليل أو بسيط فهي من سمات المؤمنين، وتورث التآخي والتآلف بين أفراد المجتمع وصهرٌ للفوارق الطبقية للمجتمعات، أما إعطاء السائل فهي من مآثر الإسلام، وقد ذكرها القران الكريم في أكثر من موضع جميعها تنهي عن ردّ السائل وعدم الاستجابة والاستماع لمطلبه، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَموَٰلِهِم حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلمَحرُومِ﴾[الذاريات: ١٩] وهذه النواهي هي من الفرائض التي فرضها الله على الأغنياء في أموالهم، فعلى صاحب المال حق في أمواله لأرحامه والمستضعفين من الفقراء وغيرها. والمفاعيل: (البغي والعقوق والداعي والسائل)، هي معانٍ أساسية في بنية التركيب أدت وظيفتها في بيان القصد وإتمام المعنى، فهي ليست فضلات يمكن إسقاطها من التركيب، وكذلك أدت وظيفتها النصية في تماسك النص وشموله القيم والدروس لبناء أي مجتمع عربي كان أو غير عربي فهي صفات إنسانية وقيم أخلاقية.

ب – ومن وصية لمعاذ بن جبل لرجل سأله النصيحة، فقال: "خذ عني ما آمرك، كن من الصائمين بالنهار، ومن المصلين في جوف الليل، ومن المستغفرين بالأسحار، ومن الذاكرين الله على كل حال كثيراً، ولا تشرب الخمر، ولا تزنينَّ، ولا تعقَّ والديك، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تفرّ من الزحف، ولا تأكل الربا، ولا تدع الصلاة المكتوبة، ولا تضيع الزكاة المفروضة، وصل رحمك وكنْ بالمؤمنين رحيماً، ولا تظلم مسلماً، وحج واعتمر وجاهد، ثم أنا لك زعيم بالجنة"[٢٤: ١/٢٦٠].

ورد في النص أعلاه جملة من التراكيب الفعلية بأسلوب النهي وهي: **[لا تشرب الخمر، لا تزنينَّ، لا تعق والديك، لا تأكل مال اليتيم، لا تفر من الزحف، ولا تأكل الربا، ولا تدع الصلاة، ولا تضيع الزكاة]**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المفعول به في التراكيب السابقة أدى وظيفة التماسك النصي لكون هذه المعاني للمفاعيل مترابطة مع بعضها، فـ(الخمر، والربا، وأموال الأيتام، وعقوق الوالدين، والزنا) من الفواحش والذنوب التي يترتب على فاعلها عقوبات معينة لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع. وقد ابتدأ الخطيب نواهيه بالخمر لكونها أساس كل فاحشة[٥٣:٣/٢٨٥؛ ٥٤: ٣/٠٠؛ ٥٥: ٢/٣٢٧]، ومن اللمسات البيانية في هذه التراكيب هو الفعل(أكل)، فقد استعملها الخطيب بالصورة المجازية وهي أكل الأموال، والأموال لا تأكل ولكن للدلالة على استحالة إعادتها، مما يترتب عليها تعدي على حقوق الغير وانتهاكها.

ج- ومن الخطب ذات الطابع السياسي ما ورد ضمن خطب فتنة أصحاب الجمل عن الإمام علي (عليه السلام)، أنّه قال: "[...] والله إنَّ راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة ولا تحل عقدة، إلا في معصية الله وسخطه، حتى تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة، إي والله ليقتلنَّ ثلثهم، وليهربنَّ ثلثهم، وليتوبنَّ ثلثهم، وإنها التي تنبحها كلاب الحوأب، وإنَّهما ليعلمان أنَّهما مخطئان، وربَّ عالم قتله جهله، ومعه علمه لا ينفعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل..."[٢٤: ١/٢٨٧].

(تنبحها كلاب الحوأب): في التركيب تلازم دلالي ونحوي بين الفعل (تنبح) والفاعل (كلاب)، فالنباح من متلازمات الكلاب دون غيرها من الحيوانات، وعليه فالإسناد هنا وظيفي ودلالي، كما وأن المفعول به حقّه أنْ يتأخر عن الفاعل، ولكنه جاء مقدماً وجوباً على الفاعل وهو ضمير(الهاء) المتصل بالفعل. فالمصاحبة هنا على مستويين: دلالي وتركيبي. وهذا التركيب فيه دلالة عميقة في إشارة لحديث رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لنسائه، عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)أنَّه قال: (ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب التي تنبحها كلاب الحوأب، فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة كلهم في النار، ثم تنجوا بعد ما كادت؟)[٥٢: /٣٩٣؛ ٥٦: ٦/٣١١؛ ٥٧: ٣/٢١٠]، وهذه الدلالة يستنتج منها قصد الإمام(عليه السلام) في أنَّ هذه فتنة بين المسلمين ويجب الحذر منها ومنعها.

د- ومما جاء في خطبة للإمام علي (عليه السلام) في فتنة أصحاب الجمل، أنّه قال: " أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلّى الله عليه وآله وسلم، قلنا نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سُوقة يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس،..."[٢٤:١/٢٩٨]

(بكت الأعين، وخشُنت الصدور، وجزعت النفوس) في التراكيب المذكورة تلازم بين الأفعال (بكت) و(خشنت) و(جزعت) وبين فواعلها (الأعين) و(الصدور) و(النفوس)، يكشف التلازم لنا عن حاجة الأفعال المذكورة إلى ألفاظ أخرى تنتظم معها في بناء الجملة لتؤلف معًا معنى متكاملا يعبِّر عن اتساق الجمل في النص، وهذا التلازم والتعالق بين معاني الكلمات هو الذي يحدد درجة الفصاحة في الكلام.

ه – ورد في وصية قيس بن عاصم المنقري، لبنيه فقال: " [...] وخذوا عني ثلاث خصال: إياكم وكلَّ عِرق لئيم أن تلابسوه فإنه إن يسركم اليوم، يسُؤكم غداً، واكظموا الغيظ، واحذروا بني أعداء آبائكم، فإنهم على منهاج آبائهم، ثم قال[٢٤: ١/١٧١-١٧٢]:

أحيا الضغائن آباءٌ لنا سلفوا فلن تبيدَ وللآباء أبناءُ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(اكظموا الغيظ) من مكارم الأخلاق ومن محاسن الأعمال (كظم الغيظ)، الكظم: هو الكفّ، إمّا بكفّ النفس أو بالصفح. والغيظ: هو الغضب الكامن في القلب [٤٩: ٣٤٥/٥؛ ٥٠: ٩٣/١٠؛ ٥٨: ٩٣٣/٢].

فالتركيب المتألف من فعل وفاعل ومفعول به هو من أشهر التراكيب النحوية المتلازمة، التي تبنى على صيغة المسند والمسند إليه، إذ تلازم الفعل والفاعل هو تلازم اقتضاء، وتلازم الفعل والمفعول به هو تلازم افتقار، إذا الفعل (اكظموا) يفتقر إلى إتمام معناه المفعول به(الغيظ)، وهو افتقار معنوي. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: ١٣٤].

الخاتمة:

١. تعد المصاحبة النحوية سمة أساسية، من سمات التركيب في النحو العربي، فالتلازم بين الأزواج النحوي يكون أما لعلاقة اقتضاء(وجود الفعل يقتضي وجود الفاعل)، أو لعلاقة افتقار(المضاف: والمضاف إليه كالكلمة، الواحدة فوجود المضاف يحتم وجود المضاف إليه دون حذف أو فصل ليتم المعنى) وهذا ما تقتضيه القاعدة المعيارية للنحو العربي .

٢. عكست المصاحبات اللفظية ثقافة وعادات ومعتقدات كل عصر، نلاحظ في العصر الجاهلي أنها عكست طبيعة فكرهم في الأمور الغيبية كالعرافة والكهانة، ومعرفتهم الواسعة والشاملة في أنسابهم وأصولهم، ومعرفتهم بالفراسة وأصولها.

أما في العصر الإسلامي فقد عكست المصاحبات اللفظية الفكر الإسلامي الذي داعا العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي والمحافظة على الروابط الأسرية وصلة الرحم ومكارم الأخلاق.

٣. يمكن– إنْ أحسنا التعبير– أن نصف اللغة بـ(الحرباء)؛لأنها تصطبغ بلون البيئة التي تنشأ فيها، فضلاً عن قدرتها على استيعاب جلّ المعاني التي يحتاج الإنسان التعبير عنها للتواصل مع من حوله، وقدرتها في التطور والنمو مع تطور العصور والثقافات المختلفة، فهي مرنة تطاوع الإنسان في استحداث ألفاظ جديدة بمعانٍ جديدة غير معهودة مسبقا، وقد حدث تطور في الألفاظ –أيضًا– بعد انتشار الثقافة الإسلامية، فنجد استحداثًا لألفاظ جديد بمعانٍ جديدة من ألفاظ قديمة معروفة فأدى هذا التطور بأن سَمَتْ دلالات بعض هذه الألفاظ، وإلى انحطاط دلالة البعض الآخر، أو تغير لمجال استعمالها، وكان لهذا التطور الأثر الجلي في تكوين مصاحبات جديدة، ومثال ذلك : كلمة (الحج) كانت دلالتها في العصر الجاهلي هي القصد إلى أي شيء بصورة عامة، ثم تطورت لتدل على القصد إلى زيارة بيت الله (حج البيت) فتخصصت دلالتها بهذا المعنى وسمت لارتباطها بمكان مقدس في الإسلام. ومثل هذا التطور كثير(إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، تقوى الله، اليوم الآخر، الكلمة الطيبة، ..الخ).

وتطور دلالة بعض الألفاظ–أيضًا– تطوراً سلبياً فأدى إلى انحطاط دلالتها، مثل: كلمة (الكفر) التي كانت تدل في العصر الجاهلي على الغطاء بصورة عامة، ولكن في العصر الإسلامي انحطت دلالة هذه الكلمة لتدل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على كل من أشرك بوحدانية الله عزّ وجل. وأيضاً لتطور اللغة بتطور الثقافات أثراً في موت الكثير من الألفاظ واستبدالها بألفاظ أخرى.

٤. يعدّ الانتِقال من نحو الجملة إلى نحو النص انتقالاً منهجياً في التحليلات النصيَّة، وبحسب المعايير النصية السبعة التي وضعها ديبو كراند وهي:(السّبك، الحبُك، القصديّة، المقبولية، الإعلامية، المقاميّة، التناص) وهي التي تحدد نصية النص، والمصاحبة قسم من أقسام الاتساق النصي الذي يقسم إلى قسمين هما: الاتساق معجمي، والاتساق التركيبي. ويتحقق الاتساق على المستوى السطحي للنص بترابط أجزاء النص تركيباً ودلالةً وتعالقها، والمصاحبة اللغوية من أهم المعايير التي تهتم بالعلاقات الدلالية في النص، فنرى انعكاس أثر هذه المُصاحبات اللّغوية في نصوص الخطب في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ففي العصر الجاهلي دلت المصاحبات اللغوية على قضية التفكر والتدبر في الموجودات الكونية والاعتبار منها في الحياة الاجتماعية للمجتمع العربي آنذاك، فكانت وظيفتها هو إيجاد التشابه والتناظر والتوافق بين الظواهر الطبيعية والحياة الإنسانية، وما يترتب عليها من فهم الإنسان لها وعكسها على نظام حياته، مثل: (واللُّوحُ الخافق، والليلُ الغاسق، والصباحُ الشارق، والنَّجمُ الطّارق، والمُزن الوادق).

وللمصاحبات اللغوية في العصر الإسلامي أثر في شرح وتبيان النصوص الدينية، وتفسير أحكام الشّريعة الإسلامية والوصول بالنصوص القرآنية إلى حد البيان والإفهام، مثل: الحلال والحرام، الصوم والزكاة، الحج والعمرة، والسعي والطواف، أكل الربا، أكل مال اليتيم، اجتناب الآثام، الروح الأمين، كتاب الله، يوم القيامة...إلخ.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر المراجع:

[١] لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩١م.
[٢] مدخل إلى التحليل اللساني لخطاب الشعري، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٨م.
[٣] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
[٤] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، دار الأمل، الأردن، ط١، ١٤٢٧ه– ٢٠٠٧م.
[٥] مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، طبعة جديدة مزيّدة ومنقحة.
[٦] الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب–القاهرة،(د. ط)، ٢٠٠٠م–١٤٢٠ه.
[٧] الكتاب،أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)، ت:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٣، ١٤٠٨ه–١٩٨٨م.
[٨] دلائل الإعجاز، الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني بالقاهرة
[٨] اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٤م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٩] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة دار الفكر، (د. ط)، د.ت.

[١٠] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١ه)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

[١١] الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ه)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ط)، د.ت.

[١٢] لغة الشعر(دراسة في الضرورة الشعرية)محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

[١٣] الفصل النحوي بن الأزواج المتلازمة، محمد عطا أحمد أبو فنّون، بإشراف د. عبد القادر مرعي، جامعة مؤته، ٢٠٠٩م.

[١٤] البيان في روائع القرآن، تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.

[١٥] ظاهرة التلازم التركيبي(دراسة في منهجية التفكير النحوي): جودة مبروك، كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي، بحث منشور في مجلة التجديد–المجلد الخامس عشر–العدد الثلاثون٢٠١١م_١٢٣٢ه.

[١٦] من سمات التركيب النحوي(التلازم) دراسة وصفية وتحليلية، سعيدة محمد محمد صبح، بحث منشور في المجلة الحولية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، عدد(٣) المجلد ثلاثون، سنة ٢٠١٤.

[١٧] شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ه)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ه– ٢٠٠١م.

[١٨] الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي –القاهرة، ط٥، ٢٠٠١م–١٤٢١ه.

[١٩] الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن السهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ه)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت– لبنان، ط ٣، ١٩٩٦م.

[٢٠] بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٣م.

[٢١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه– ١٩٨٧م.

[٢٢] القاموس المحيط،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ه– ٢٠٠٥م.

[٢٣] المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، د.ت.

[٢٤] جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية بيروت–لبنان، ط١، د.ت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢٥] علم الفلك(تاريخه عند العرب في القرون الوسطى)، نلينو كارلو، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ط٢، بيروت، ١٩٩٣م.

[٢٦] ألفاظ الفلك والهيئة في نهج البلاغة، إيمان سامي محمد (رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين ٢٠٠٨م.

[٢٧] التكوين التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعية والفلك، يحيى عبد الرؤف جبر، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد (٤٦) سنة ١٩٩٤م.

[٢٨] علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق (دراسة تاريخية تأصيلية – نقدية، فايز الداية، الفكر المعاصر بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.

[٢٩] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

[٣٠] معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط١، د.ت.

[٣١] تأويل مشكل القران، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ه)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،(د.ط)، د.ت.

[٣٢] تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث –مكة المكرمة، (د.ط)، د.ت.

[٣٣] تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

[٣٤] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ه)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

[٣٥] الفروق اللغوية، للإمام الأديب اللغوي أبي الهلال العسكري (ت ٣٩٥ ه)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة مدينة النصر، القاهرة، (د.ط) ، ١٩٩٧م.

[٣٦] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ه)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

[٣٧] المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم، حمادة محمد،(أطروحة دكتوراه) جامعة الأزه، القاهرة، ٢٠٠٧م.

[٣٨] إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، للإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٦٧ه)، تحقيق: د.محمد بن عوض بن السهلي، المجلد١٤١٩،١ه-١٩٩٨م(د.ط).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٣٩] الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

[٤٠] شرح قطر الندى وبلّ الصدى، أبي محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت(٧٦١ه)، تحقيق: د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.

[٤١] اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان بن جنّي ت(٣٩٢ه)، تح: سميح أبو مُغلي، دار مجدلاوي، عمان، (د.ط)، ١٩٨٨م.

[٤٢] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠ه)، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث العربي جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

[٤٣] سر صناعة الإعراب، إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢ه)، تحقيق: د. حسن هنداوي، الاستاذ المساعد في كلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، دار العلم، دمشق، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.

[٤٤] المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨ه)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

[٤٥] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي ت (٧٦١ه)، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

[٤٦] الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦ ه)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

[٤٧] جملة المفعول به عند سيبويه في ضوء المستويين الثابت والمتحرك، م. د. أنفال ناصر طالب، مجلة دراسات البصرة – السنة الثامنة، العدد(١٥)، ٢٠١٣م.

[٤٨] العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ه)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، د.ت.

[٤٩] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ه)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

[٥٠] المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت٣٨٥ه)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م.

[٥١] مسند أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ ه - ٢٠٠١م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٥٢] صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ه- ١٩٥٥م.

[٥٣] الواضح في أصول الفقه، أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (ت٥١٣ه)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

[٥٤] الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس الشهير بالقرفي (ت٦٨٤ه)، عالم الكتب، (د.ط)، د.ت.

[٥٥] حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي،أبو الحسن، نور الدين السندي(ت١١٣٨ه)، دار الفكر، ط٢، د.ت.

[٥٦] شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٧ه- ١٩٦٧م.

[٥٧] الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠ه)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

[٥٨] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ه)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq